Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٩ قد شاب من طرف المجرة مَفْرِقٌ فيه ومن خَطِّ الهلالِ عِذارُ

ويتحدث **ابن زيدون** عن الشيب المبكر الذى يصيب الكبد من الهموم فيقول من قصيدة كتبها إلى صديقه أبى بكر بن مسلم عاتباً لأنه عابه لفراره من السجن :

٦٠ هرمت ومالشيب وَخْطٌ بمفرق ولكنْ لشيب الهمِّ فى كبدى وَخْطُ

أما عن **الخضاب** فقد استخدمه الشعراء استخداماً بيانيًّا فى مواطن عدة : فنحن نجد أن **أبا العلاء المعرى** يشبه بياض الدرع بالشيب ، والدم الذى عليه بالخضاب ، وذلك فى درعيته التاسعة على لسان رجل سأل أمه عن درع أبيه (١١/٤/١٨٥٥ – ١٨٥٦ ، الأبيات ٢٠ – ٢٣) ، ويلاحظ أنه يشير أيضاً إلى الشيب المبكر ، يقول أبو العلاء :

٦١ ذاتُ قتير شابت بمولدها ولم يكن شيبُها من القِدمِ

٦٢ فما عددنا بياضها هرماً حين يُعدُّ البياضُ فى الهرم

٦٣ ماخضبته المهنَّداتُ لها ولا العوالى سوى رشَاشِ دم

٦٤ فاعجب لرؤياكَ غير ناسكةٍ قد غُيِّرت بالصّبيب والكتم

ويقول عن إخفاء الخضاب للمشيب ، من قصيدة له (١١/٤/١٧٢٠ – ١٧٢٢) (البيتان الثانى والثالث) :

٦٥ وأنِّى لايُغيِّر لى قتيراً خِضابٌ كالمُدام بلا مِزاجِ

٦٦ منعتُ الشيب من كتم التَّراقى ولم أمنعه من خِطرِ العَجاج

والبيتان من درعيته الثالثة قالها على لسان درع تخاطب سيفاً . ويقول التبريزى فى شرحها : القتير ابتداء الشيب ، والشيب إذا خضب أثر فيه الخضاب وتغيّر ، وقتير هذه الدروع لايغيره الخضاب الذى ذكره وهو الدم ؛ لأن السيف لايعمل فيه فيجرى عليه دم ويغيّره .

ومن قصيدة ثالثة لأبى العلاء يشير فيها إلى قصيدة كان الممدوح قد حُمِّلها ليبلغها بعض الناس فلم يفعل ، يقول عن سرعة افتضاح الخضاب (١١/٢/٨٨١ ، البيتان ٢١ – ٢٢) :

٦٧ وإذا نضت عن متنها بُرْدَ الصِّبا معشوقةً فإلى الجفاء تئول

٦٨ شابت فجُدْ بخضابها وابعث بها عَجِلاً إليه فللخضابِ نصُولُ

وعن افتضاح الخضاب أيضا يقول **محمد الأسمر** فى مجال التشبيه (٢٤/٢٣٥) :